مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٧

الجزء الأول

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة

٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة

٤-الموقع الالكتروني: **www.alsalam.edu.iq**

٥-البريد الالكتروني: **journal@alsalam.edu.iq**

المراجعة اللغوية:

١. أ. د. محمد صنكور / اللغة العربية

٢. كاطع نعمة رسن / اللغة الإنكليزية.

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

أستاذ دكتور/ علوم جغرافية/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٢. كامل علي الويبة/ Kamil ali alwayabuh

أستاذ دكتور/ علوم تاريخ/ جامعة بنغازي/ ليبيا

٣. عبد الله بلحاج/ Abd allah bilhaj

أستاذ دكتور/ لغة عربية/ جامعة سوسة/ تونس

٤. حنان صبحي عبد الله/ Hanan Subhi abdullah

أستاذ دكتور/ تخطيط ستراتيجي/ مركز البحوث/ بريطانيا

٥. رائد يوسف جهاد العنبكي/ Raed Youssef jihad

أستاذ دكتور/ فلسفة أصول الدين/ الجامعة العراقية/ العراق

٦. شوقي علي ابراهيم الآلوسي/ Shawqi ali ibrahem

أستاذ دكتور/ قانون دولي عام/ كلية السلام الجامعة/ العراق

٧. صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Sabih Karam Zamil

أستاذ دكتور/ إدارة تربوية/ كلية السلام الجامعة/ العراق

٨. عبدالله هزاع علي الشافعي/ abdullah Hazzaa ali

أستاذ دكتور/ دكتوراه علم النفس الرياضي/ كلية السلام الجامعة

٩. عبد الحليم محيسن جاسم/ abdulhakim mhesen jasim

أستاذ دكتور / دكتوراه وراثة

١٠. إبراهيم راشد الشمري/ Ibrahim Rashid Al-Shammary

أستاذ مساعد دكتور/ دكتوراه إدارة أعمال تنمية بشرية/ كلية السلام الجامعة

١١. يوسف نوري حمه باقي/ Yousuf Noori Hama Baqi

أستاذ مساعد دكتور/ دكتوراه فلسفة شريعة الإسلامية/ جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد السابع عشر من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١	أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي	أحكام الزروع عند الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) في روايته لكتاب الموطأ / دراسة فقهية مقارنة	١٩ - ٨٠
٢	أ.د. محمد جاسم محمد زويد العيساوي	الضروري والضرورة دراسة أصولية ونماذج تطبيقية	٨١ - ١١٤
٣	أ.د. محمد فاضل حمودي	القواعد الأصولية المستنبطة من أحاديث السنة النبوية / أحاديث إعداد وتنشئة الإنسان الحضاري أنموذجا	١١٥ - ١٩٠
٤	أ.م.د. أحمد وحيد بردي	أسلوب الترهيب في سورة القيامة وآثاره التربوية / دراسة وصفية	١٩١ - ٢١٨
٥	أ.م.د. عامر ياسين عيدان	القواعد الأصولية المتعلقة بالحقّ المالي للزوجة	٢١٩ - ٢٦٨
٦	أ.م.د. محمد نوري حمه باقي	الإشكالات التفسيرية حول قصص الأنبياء (عليهم السلام) في سورة (آل عمران) في ضوء كتاب (الروض الريان في أسئلة القرآن) للشيخ الحسين بن ريان (دراسة موضوعية)	٢٦٩ - ٣٠٠

٧	أ.م. د. مصطفى عبد الستار مول	قراءة نيرينا رستومجي Nerina Rustomji عن الطروحات المكية حول مفاهيم الآخرة في القرآن الكريم	٣٠١ - ٣٣٢
٨	أ.م.د. واثق عبد الرزاق عبد المجيد	الطوائف والأقليات الدينية وأثرها في مدينة الفلوجة	٣٣٣ - ٣٥٤
٩	أ.م.د. رنا عبد الحميد سعيد الجبوري	حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا	٣٥٥ - ٣٩٢
١٠	م.د. أروى نهاد إسماعيل	الربا وتطبيقاته المعاصرة - إعادة جدولة الديون / قاعدة في عمليات قلب الدين إنموذجًا	٣٩٣ - ٤١٢
١١	م.د. معن عبد حمود	ترجيحات الإمام الغزالي في باب الولي في النكاح من خلال كتابه الوسيط في المذهب / دراسة مقارنة	٤١٣ - ٤٤٦
١٢	م.د. مهند عبد الوهاب مرموص	أثر استخدام قانون سانت ليغو المعدل على التمثيل النيابي في العراق	٤٤٧ - ٤٧٨
١٣	م.د. سلام ارسينان احمد العبيدي	مآلات الرسوم المتحركة على فكر الطفل المسلم - مشاهد التحريض على العنف إنموذجًا-	٤٧٩ - ٥١٤

١٤	م. د ظافر خميس الغرگان العمار	رسالة في استعمال ماء نهر يخالطه النجاسات للإمام عالم محمد بن حمزة كوزلحصاري الآيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) / دراسة وتحقيق	٥١٥ - ٥٣٤

الطوائف والأقليات الدينية وأثرها في مدينة الفلوجة

Religious sects and minorities and their impact on the city of Fallujah

أ.م.د. واثق عبد الرزاق عبد المجيد

Assistant Professor

Dr. Wathiq Abdul Razzaq Abdul Majid

كلية العلوم الإسلامية / جامعة الفلوجة

College of Islamic Sciences/University of Fallujah

Dr.wathiq@uofallujah.edu.iq

ملخص

دراسة تبحث عن ديانات وطوائف مدينة الفلوجة الغير مسلمة، وإن دل على شيء يدل على ممارسة شعائر الطوائف في العراق عامة وفي مدينة الفلوجة خاصة بأريحية وشركاء الوطن وأداء العبادات بكل حرية مع أهلها المسلمين.

وقد تضمن البحث تمهيد تعريف الطائفة والأقلية ثم أولًا: الطائفة اليهودية، وثانيًا: الطائفة والأقلية المسيحية، وثالثًا: طائفة الصابئة، ثم الخاتمة مع ذكر المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الطوائف، الأقليات، الفلوجة.

Abstract

A study examining the religions and sects of the non-Muslim city of Fallujah. And if it indicates something that indicates the practice of sectarian rituals in Iraq in general and in the city of Fallujah in particular، comfortably and with partners of the nation، and performing worship freely with its Muslim people.

The research included an introduction to the definition of the sect and the minority، then firstly: the Jewish sect، secondly: the Christian sect and minority، thirdly: the Sabian sect، then the conclusion، mentioning the sources and references.

Keywords: sects، minorities، Fallujah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إيمانًا منا بأهمية التعايش السلمي بين الاديان والطوائف بما ينعكس بصورة مباشرة في رقي المجتمعات وتحضرها سلطنا الضوء في بحثنا هذا على الطوائف والاقليات الدينية التي عاشت ونمت في الفلوجة بداية نشوء الفلوجة المعاصرة بعد بناء الجسر الخشبي العثماني سنة ١٨٨٥م.

لم نبحث هذه المرة في بحثنا هذا في عقائد أهل الديانات الغير مسلمة كما هو المتعارف عليه في بحوث الأديان، ولكن هذه المرة بحثنا في مدى تأثير أهل تلك الاديان في مدينة عريقة لها أرث حضاري معروف وهي مدينة الفلوجة.

من خلال دراسة هذه الطوائف والأديان غير المسلمة في مدينة الفلوجة سنبرز الرقي الحضاري لمدينة الفلوجة المعاصرة ومجتمعها الذي نشأ على احترام جميع الاديان والطوائف وسمح لها ان تمارس عبادتها وما تعتقد بكل حرية في وسط مدينة اغلب اهلها من المسلمين وفي محيط مسلم.

لذلك فقد استقطبت هذه المدينة المئات والآلاف من العوائل التي سكنتها منذ عشرات السنين. وعندما نتطلع إلى تاريخ هذه المدينة نجد ان سكانها لم يكونوا فقط من المسلمين ،بل سكنت هذه المدينة العديد من العوائل من الطوائف الاخرى مثل اليهودية والمسيحية والصابئة وغيرهم من بقية الديانات الاخرى، ومارسوا شعائرهم الدينية بكل حرية ولم يجدوا أي نوع من المضايقات في ذلك. وقد سمحوا للمسيحيين ببناء كنيسة لهم ليمارسوا عبادتهم وشعائرهم الدينية فيها.

كما سمح لليهود بناء (كنيس) خاص لهم ليمارسوا عبادتهم لانهم اصبحوا يشكلون ثقلًا سكانيًا متميزًا داخل المجتمع الفلوجي المتنوع الاطياف والديانات والقوميات ولم نجد اي صراع طائفي او مذهبي او ديني في الفلوجة منذ نشأتها وحتى انتهاء العهد الملكي بل وجدنا التسامح والتعايش وقبول الاخر واحترام المعتقدات والاديان فكانت الفلوجة إنموذجًا حضاريًا يمثل التنوع الديني والقومي للعراق العظيم.

وقد قسمنا البحث إلى تمهيد وثلاثة مطالب، حيث تضمن التمهيد تعريف الطائفة والأقلية ثم تكلمنا في المطلب الأول عن الطائفة اليهودية، وفي المطلب الثاني عن الطائفة والأقلية المسيحية، والمطلب الثالث عن طائفة الصابئة، ثم ختمنا البحث بخاتمة مع ذكر المصادر والمراجع.

باختصار ديانة كل طائفة وطبيعة أهلها وثقلهم الاجتماعي وطريقة حياتهم وسلوكياتهم بما يعطينا صورة واضحة لطبيعة هذه الطائفة وتقبلها للمجتمع واندماجها معه فكانت أهم هذه الطوائف وأكبرها هي الطائفة اليهودية ثم تأتي بعدها الطائفة المسيحية، ثم أقلها الطائفة الصابئية (المندائية). ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد: تعريف الطائفة والأقلية

١- الطائفة: هي الجماعة من الناس، واقلها ثلاثة وربما اطلقت على الواحد والاثنين[١].

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ان الطائفة الرجل فما فوق، وعن مجاهد قال الطائفة واحد إلى الالف[٢].

والطائفة إذا اريد بها الجمع فجمع طائف وإذا أريد بها الواحد فيصح ان تكون جمعًا ويكنى به عن واحد ويصح ان يجعل كـ(راوية) و(علامة) ونحو ذلك[٣].

إذن الطائفة هي كل جماعة من الناس يجمعهم مذهب واحد او دين واحد او رأي واحد أو مصلحة مشتركة، او معتقد واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩) كما يطلق اللفظ على الطوائف الدينية وعلى الفرقة نحو قولك (طائفة الفلاسفة)، و(وطائفة الباطنية)، والطائفي منسوب إلى الطائفة[٤].

٢- الأقلية في اللغة خلاف الأكثرية: وجمعها أقليات[٥]، وأصلها من ندر ونقص، والنقص هو النقص والقلة في العدد كما في قوله تعالي «واذكروا إذ كنتم قليلا

(١) ينظر: موسوعة الالفاظ القرآنية: ٤٨٨.

(٢) ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ١٢٦.

(٣) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، ٥٣٢.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٣١١، مفردات ألفاظ القران، للراغب الاصفهاني: ٥٣٢، المصباح المنير، للفيومي: ٣١٠، موسوعة الألفاظ القرآنية: ٤٨٨، معجم المترادفات والأضداد: ٣٣٣.

(٥) أبي الفضل محمد بن محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب دار صادر: بيروت ١٣/ ٥٦٣

فكثركم»[1].

والأقلية في المعاجم هي طائفة من الناس تجمعهم رابطة اللغة أو الدين أو الجنسية يعيشون مع طائفة أخرى أعظم شأنا وأكثر عددا، والأقلية في المهجر هي جماعة تربطها أواصر القرابة والأصل لغة ودينًا ووطنًا تعيش وسط شعب يفوقها عددًا[2].

المطلب الأول: الطائفة اليهودية

يرجع وجود اليهود في العراق إلى فترات قديمة تعود إلى أيام الأسر البابلي الاول عام ٥٩٧ قبل الميلاد، والثاني عام ٥٨٦ قبل الميلاد، وقد تعايشوا مع أطياف الشعب العراقي دون أي تمييز أو عنصرية.

وبعد عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م تقيدت نظرة العالم ولا سيما العالم العربي تجاه اليهود، إلا أنهم بدأوا يمارسون نشاطاتهم في شتى المجالات في كل دول العالم ومن ضمنها العراق.

فقد بدأوا بشراء الأراضي في المدن والأرياف وتعايشت الأقلية والطائفة اليهودية مع كل السكان فتمتعت بكل حقوق المواطنة المدنية والدينية والسياسية[3].

ثم جاء قسم من اليهود من بغداد والألوية الأخرى إلى منطقة الفلوجة ولكن قبل توجههم إلى الفلوجة وقبل نشوئها عام ١٨٨٥م كانت ناحية الصقلاوية هي مركز الجذب التجاري النشط بين بغداد والمناطق الغربية من العراق وسوريا لذلك سكنتها عوائل عديدة من عشائر الجبور والجميلة والحديثيين والتكارتة والمشاهدة، وغيرهم لغرض التجارة فيها. ومن ضمن الذين سكنوا فيها هم اليهود حيث استوطن فيها

(١) سورة الأعراف – آية رقم: ٨٦

(٢) يُنظر في معجم المعاني الجامع الإسم (أَقَلِّيَّةٌ)

(٣) أ. د. منسى المسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢١٦.

بعض من الطائفة اليهودية وفتحوا فيها محلات تجارية ومارسوا العمل التجاري واشترى عدد منهم الاراضي والبساتين ومنهم المدعو (رابيل الياهو) الذي كان يمتلك بستان في الصقلاوية[١].

وفي سنة ١٨٨٦ مر بالصقلاوية الأب أنستاس ماري الكرملي وقال: أن فيها ٢٤٩ بيت وثلاث خانات وأربع مقاهي.

وبعد أنشاء الجسر الخشبي في الفلوجة سنة ١٨٨٥م وتحويلها إلى ناحية سنة ١٩٠٠م وانتقال ادارة الناحية والحامية إلى الفلوجة التي اصبحت الطريق التجاري الوحيد في تلك المنطقة فضعفت الصقلاوية بعد ان تحولت إلى قرية فهجرها أكثر اهلها وخاصة اليهود فارتحل قسم منهم إلى الفلوجة واشتروا اراضي قريبة إلى الجسر الخشبي العثماني، وكذلك اشتروا اراضي قريبة في سوق الفلوجة القديم لغرض بناء حوانيت تجارية فيها، واختاروا بيوتهم بالقرب من دكاكينهم في السوق القديم في حي السراي وفي شارع الجسر الخشبي وقرب الجامع الكبير[٢].

بالإضافة إلى ذلك كانت لهم عدة بيوت مجاورة لبيوت عائلات معروفة في الفلوجة فمثلًا كان لهم بيت قرب بيت المرحوم محمود خضير الجميلي وبيت مجاور بيت المرحوم نوري الفهد، وبيت مقابل بيت المرحوم عبد الوهاب عريم، وبيت مجاور بيت المرحوم عاصي نصيف الجميلي، وبيت قريب لبيت المرحوم احمد الزيدان الجميلي، وبيوت ليهود آخرين قريبة لبيت المرحوم عبد الله الشاها، وبيوت قريبة من المعبد اليهودي[٣].

وسكن البعض الاخر منهم في منطقة تعارف على تسميتها الناس بـ (دربونة اليهود)

---

(١) المصدر نفسه ص٢١٦.

(٢) محمد شاكر حمود، تاريخ الفلوجة، ٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٩.

وقد ازداد عدد اليهود في الفلوجة بعد الاحتلال البريطاني للمدينة عام ١٩١٧ وقد ذكرت المصادر بان عدد من العوائل اليهودية التي سكنت الفلوجة تراوحت بين (٤٠-٥٠) عائلة، وأصبح عدد اليهود في الفلوجة عام ١٩٢٨ تقريبًا (١٥٠) نسمة[١]، وكان احصاء سكان لواء الدليم عام ١٩٢٠ هو ٢٥٠٠٠٠ الف نسمة منهم ٢٦٠٠ يهودي و٢٠٠ مسيحي.

وبعد افتتاح جسر الفلوجة الحديدي عام ١٩٣٣ وازدياد اهمية الفلوجة التجارية والاستثمارية ازداد عدد اليهود فيها، واصبح عددهم حسب احصاء عام ١٩٤٧م هو ٤٤٦ نسمة منهم ٢٤١ ذكور و ٢٠٥ اناث.

ونظرًا للمكانة التي تمتع بها اليهود في الفلوجة، فقد اصبح أحد وجهائهم وهو المدعو (حوكي آغا بابا) عضوًا في المجلس البلدي. وقد سبق له ان عمل مسؤولًا عن استيفاء رسوم العبور على جسر الفلوجة الخشبي عام ١٩٢٤م.

واستطاع أحد اليهود وهو المدعو روبيل أن يحصل على امتياز نقل النفط الأسود بالخزانات الحوضية النهرية من مستودع الفلوجة وتوزيعها على المكائن الزراعية المنتشرة بين المسيب وهيت، وربما هناك مناطق أبعد من ذلك وصل اليها التوزيع[٢].

وكذلك من ضمن الامتيازات التي حصل عليها اليهود حصول اليهودي المدعو حوكي اغا بابا على عقود مقاولات وتعهدات بتأمين ايصال اكل السجناء.

بالإضافة إلى ما سبق فقد مارس اليهود أعمالًا أخرى في المدينة فقد كانوا مشهورين بتجارة المواد الغذائية والحبوب والدهن والقماش وكان قسم منهم كذلك عطارين متجولين يبدلون ما لديهم مع الناس بالحبوب والصوف والبيض والدجاج، ويجمعون

(١) د.منسي المسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٢٠

(٢) د.منسي المسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٢١

الحاصل لبيعه في أسواق بغداد على الأغلب ومن هؤلاء اليهودي يوسف سنبل.

ومنهم من يربي الأبقار لغرض بيع الحليب والألبان ومنهم من عمل في الصياغة ومنهم في التجارة. وغيرها من المهن الأخرى[1].

ولم يقتصر عمل اليهود على الرجال فقط وإنما مارست النسوة جانبًا آخر من الأعمال الحرة كالعطارة أيضًا، وكذلك امتهنت نساء اليهوديات أخريات مهنة الخياطة في المنازل.

أما بالنسبة لعلاقة اليهود بأهالي الفلوجة، فقد كانت علاقتهم بأهلها طبيعية جدًا بل وكان لقسم منهم مصالح مشتركة وشراكات عمل وصداقات وكانوا يتبادلون الزيارات في المناسبات ولم تقتصر العلاقات على أفراد بين اليهود وأهل الفلوجة بل امتدت لأكثر من ذلك، حيث كانت هناك علاقات تربط بين العوائل. اذ يتبادل عوائل اليهود وعوائل اهل الفلوجة الزيارات في المناسبات المختلفة وغيرها، وكذلك تبادل الهدايا وايضًا اصبحت بينهم علاقات مصاهرة حيث تزوج احد ابناء الفلوجة وهو (حميد الخياط) من امرأة يهودية وانجبت له ولدين يعيشون في المدينة حاليًا[2].

ومن نتائج انصهار اليهود في مجتمع الفلوجة إسلام عدد من اليهود وزواجهم بنساء مسلمات وبذلك اصبحوا جزءًا من مجتمع الفلوجة لا يمكن تمييزهم عن سواهم من سكان المدينة.

ولم تقتصر هذه العلاقات في المدينة فحسب بل كان لعدد من اليهود علاقات قوية تربطهم مع زبائنهم في الأرياف.

وفي عام ١٩٢٣ ولما قامت تركيا بالمطالبة بضم الموصل اليها قام بعض أهل الفلوجة

(١) المصدر نفسه، ص٢٢١.

(٢) محمد شاكر حمود المحمدي، تاريخ الفلوجة، ص٥٩.

بإرسال برقية احتجاج على تلك المطالب إلى الحكومة وأبلغوهم بأنهم على أتم الاستعداد للدفاع والتضحية من أجل بقاء الموصل ضمن تربة العراق وكان من ضمن الموقعين على البرقية عدد من يهود الفلوجة الذين تكاتفوا مع الأهالي.

وكما سبق القول بأن اليهود قد مارسوا حياتهم الطبيعية في الفلوجة ولم يجدوا أي مضايقات عنصرية او طائفية او دينية من أهالي الفلوجة والدليل على ذلك انهم بنوا لهم معبدًا خاصًا أو ما يسمى (كنيس) أو (التوراة) حسب ما يسميه اهل الفلوجة. إذ تم تشييده عام ١٩١٥ وسط سوق الفلوجة القديم (قرب مطعم حجي حسين القديم). وكانوا يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية، وكان يحضر للمعبد يوم عطلتهم وهو يوم السبت، بعض اليهود من الصقلاوية، وكذلك بعض اليهود العاملين في الجيش البريطاني في معسكر الحبانية[١].

ولما كان عدد اليهود في الفلوجة في تزايد واصبحوا منصهرين ضمن مجتمع الفلوجة فقد وجدت لهم مقبرتان احدهما اشترى أرضها المدعو (اسرائيل أغا بابا) ومساحتها حوالي ١،٥ دونم وكانت في مكان دور المختار محمد جميل العاني، وعلي عيسى ومناجد صالح الكبيسي وآخرين، أما المقبرة الأخرى فمكانها شرق ثانوية الفلوجة للبنات وقد تم جرف هذه المقابر بعد عام ١٩٤٨.

وكانت للمعاملة الحسنة لأهل الفلوجة تجاه اليهود الاثر الواضح فيهم فكان كثير منهم يرفض ترك الفلوجة خاصة والعراق عامة والهجرة إلى فلسطين إلا قسرًا عن طريق بعض المنظمات الصهيونية التي كانت تستعمل وسائل متعددة لإجبار اليهود على المغادرة، مثل تأجيج مشاعر المسلمين للاعتداء على اليهود بقصد دفعهم للهجرة

(١) د. منسي مسلط، الفلوجة في التاريخ المعاصر، ص٢٢٣.

وترك العراق، وقد تعرضت بعض بيوتهم إلى تفجيرات تثير الرعب فيهم دون قتلهم.

كما تعرض بعض اليهود للاعتقال والسجن على خلفية ثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين[١].

ولم يتوقف نشاط المنظمات والحركات الصهيونية في لم شمل اليهود في العراق وغيره وتهجيرهم إلى فلسطين بأي طريقة كانت فاتخذوا اجراءات تتناسب وطبيعة الوضع السياسي في العراق فبعد أن مارست المنظمات الصهيونية عمليات تهريب اليهود بوسائل ومنافذ مختلفة واهم هذه المنافذ هو ايران، عملت على كسب الود البريطاني لها وتوظيفه كضغوط متزايدة على الحكومة العراقية لاستحصال موافقتها الرسمية على هجرة اليهود إلى فلسطين وذلك بإصدارها قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين عام ١٩٥٠[٢].

فأصبحت الهجرة تحصل بطريقة أكثر حرية على أن تكون هجرتهم من دون نقل أموالهم بدواعي تأثيرها على الاقتصاد الوطني في العراق طالما أن غالبية اليهود تجار أغنياء يملكون اموالًا طائلة سيشل خروجها اقتصاد البلد.

فهذه الموافقة المشروط من قبل الحكومة العراقية دفعت اليهود في العراق عامة وفي الفلوجة خاصة إلى تحويل أموالهم إلى بضائع، خاصة الصوف الذي يمكن نقله إلى الخارج بصفة تصدير فقاموا بحملة واسعة لشراء الصوف حتى ارتفعت اسعاره بشكل كبير جدًا[٣].

---

(١) د. منسي مسلط/ الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٢٧.

(٢) مؤيد حسن مصطفى، موجز تاريخ عن مدينة الفلوجة في العهدين العثماني والملكي، ص٣٦.

(٣) د. منسى مسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٢٨.

وعلى الرغم من كل هذه الاجراءات للمنظمات الصهيونية في العراق ظل كثير من اليهوديين مصرين على البقاء وغير راغبين بالهجرة لعدم قناعتهم بالمبررات التي ساقتها المنظمات الصهيونية فلجأت هذه المنظمات إلى ممارسة العمليات العدائية ضدهم وإلصاق التهم بالمسلمين لكي تجبرهم على الهجرة.

وعلى أثر خروج الغالبية العظمى من اليهود من مدينة الفلوجة شأنها شأن المدن العراقية الأخرى فقد خلفت هذه الهجرة حالة فراغ اقتصادي كان مستحقًا لعدد كبير من التجار للمجيء إلى الفلوجة وملء هذا الفراغ خاصة من الغربية ومنطقة كبيسة.

اتضح مما سبق ان اليهود كانوا يتمتعون بالمواطنة وحقوقها الكاملة ولهم حرية العبادة والعمل كجزء اصيل من اهالي الفلوجة كما وجدوا من اهالي الفلوجة المحبة والاحترام وعدم التعالي عليهم او مضايقتهم بسبب اصولهم ودينهم وكان من أثر تلك المعاملة الحسنة والطيبة رفض الكثير من اليهود ترك الفلوجة خاصة والعراق عامة إلا بعد أن اجبروا على ذلك من قبل المنظمات الصهيونية وتمنى بعضهم الموت على ترك المدينة، ومع كل ظروف التهجير الصهيوني لليهود فقد بقي قسم منهم في الفلوجة إلى حدود الستينيات من القرن الماضي على حسب رواية البعض من أهالي الفلوجة.

المطلب الثاني: الطائفة والأقلية المسيحية

مثلما سكن عدد ليس بالقليل من الطائفة اليهودية، كذلك سكن الفلوجة عدد من العوائل المسيحية ومن ضمن العوائل المسيحية التي سكنت الفلوجة هي عائلة آل قومجيان ذات الأصول الارمنية، التي تعرضت إلى تهجير من قبل الدولة العثمانية بعد ثوراتهم المتعددة ضد الدولة العثمانية.

وقد تم تهجيرهم إلى ولايات عثمانية متعددة وكان في مقدمة المهجرين الوجهاء والقياديون منهم. وقد عوضتهم الجدولة العثمانية بأراضٍ واسعة في الفلوجة بعد ان

سكنوا في بغداد لذلك بنوا على طرف المدينة الغربي عند نهر الفرات في موقع متميز على شكل شبه جزيرة تقريبًا قصرًا فخمًا أطلق عليه أهل الفلوجة (قصر النصارى) وقد قام البريطانيون بالاستيلاء عليه واشغاله بعد احتلالهم للفلوجة عام ١٩١٧ عند غزوهم العراق خلال الحرب العالمية الاولى[١]، كما بنوا قلعة على جانب الفرات الشرقي قبالة قصرهم لسكن حراسهم ومتابعة اراضيهم وقد استأجروا منهم كاظم باشا عندما سكن الفلوجة سنة ١٨٩٠م.

بعد تلك الفترة التي اعقبت الاحتلال البريطاني قامت الدولة العثمانية على تعويضهم عما اصابهم على ايدي قواتهم وعن الخسائر المادية والمعنوية التي اصابتهم لا سيما خسائر اراضيهم في منطقة ديار التي سيطرت عليها الدولة العثمانية ففي الفلوجة مثلًا اعطتهم مساحات شاسعة من الاراضي في جهة الشامية في الجهة اليمنى من نهر الفرات في المنطقة الممتدة بين الفلوجة والعامرية وهي ما تعرف بمنطقة الحصي[٢].

كما قامت الدولة العراقية بمنحهم اراضي في الجهة اليسرى من نهر الفرات يبدأ وتبدأ اراضيهم في الجانب الشرقي للفرات من الجسر الجديد الحالي في الفلوجة جنوبًا من منطقة بستان البو عريم شمالًا وأصبحوا على اثر هذه المنح من الأراضي أملاك اراضي كبار في الفلوجة وقد قام هؤلاء ببيع معظم هذه الاراضي عن طريق وكيلهم نشأت النوي وبعث ثمنها اليهم بعد هجرتهم إلى لبنان أو أوربا.

وقد قارب عدد العوائل المسيحية التي سكنت في الفلوجة ما يقارب خمسة عشر عائلة وكان من ضمن العوائل من تولي مناصب مهمة في مدينة الفلوجة مثل المدعو (عكوبي) الذي كان مدير الجمرك في الفلوجة سنة ١٩٢٦ والمهندس عقرباس الذي

(١) د. منسي مسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٩- ٢٣٠.

كان اضافةً بوظيفته كان يعمل مصلحًا لمكائن الماء ومنهم من كان يعمل في سلك التعليم بالإضافة إلى الوظائف الأخرى التي عملوا بها في دوائر الفلوجة المختلفة[1].

وبعد سقوط الدولة العثمانية واحتلال العراق من قبل البريطانيين تعاون الأرمن مع المحتل الغازي كما تعاون الغالبية من المسيحيين الموجودين في البلد آنذاك، فمنهم من تطوع في الجيش البريطاني ومنهم من قدم خدمات قيمة للجيش البريطاني، سواء خدمات استخبارية ام خدمية، وبعظهم الاخر حصل على مقاولات للبناء في معسكر الحبانية مثل المسيحي المعروف في الفلوجة وهو (فيليب عبوش) حيث كان محل ثقة للبريطانيين في المنطقة وقد قاموا بمنحه مكافأة تشجيعًا له على ما قدمه من خدمات لهم[2].

وكان منزل المدعو فيليب عبوش يعتبر ملتقى لكثير من المسيحيين من البريطانيين بالإضافة إلى أصدقائه من الفلوجة.

وقد قام أغلب هذه العوائل بعد انتهاء العهد الملكي بترك مدينة الفلوجة فتوجه قسم منهم إلى بغداد، وقسم آخر ذهب إلى لبنان ذات الغالبية المسيحية في الوطن العربي.

المطلب الثالث: طائفة الصابئة

ومن ضمن الأقليات والطوائف الدينية التي سكنت الفلوجة طائفة الصابئة المندائيين، فقد هاجر الكثير من المندائيين إلى العراق وذلك بسبب الاضطهاد الذي مورس ضدهم من قبل بعض الدول التي كانوا يسكنون فيها، وقد سبق ذلك تعرض المندائيين إلى حملات اضطهاد البرتغاليين أيضا في القرن السابع عشر الميلادي وذلك

(١) مؤيد حسن مصطفى، موجز تاريخ الفلوجة، ص٤٠.

(٢) د. مثنى مسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٣٠.

لتحويلهم إلى المسيحية بالقوة[1].

ويذكر أن البرتغاليين الذين وصلوا البصرة كانوا أول من دعا الصابئة (بمسيحي يوحنا المعمدان) وهذا ما مارسه الصابئ المندائي خلال السيطرة البريطانية على العراق فأخذ الصاغة يكتبون على حوانيتهم عبارة (مسيحي من أتباع يوحنا المعمدان).

ونظرًا للظروف التي مرت بها هذه الطائفة فقد توزعوا على مدن عديدة ومنها الفلوجة، ولكني لم استطع الحصول على اية معلومات تاريخية دقيقة عن تواجد الصابئة المندائيين في الفلوجة ومتى سكنوها بالضبط ولكن اغلب المعلومات التاريخية تذكر بان مدينة الفلوجة كان يقطنها تجمع كبير من الطوائف الدينية الاخرى، بالإضافة إلى سكانها العرب الاصليين ومن ضمن تلك الطوائف الصابئة المندائيين، إذ أكد الكثير منهم ان الكثير من الطوائف المندائية قد سكنت الفلوجة في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي بعد أن هاجرت من مدنها الأصلية في جنوب ووسط العراق[2].

وقد جاءت أغلب هذه العوائل من مدنها الأصلية هربًا من جور الاقطاع والبحث عن الرزق لتحسين وضعهم المعاشي والاقتصادي، وكذلك ادخال ابنائهم المدارس المتوسطة والثانوية التي لم تكن متوفرة في مناطق سكناهم خاصة.

وقد تجاوز عدد المندائيين الذين سكنوا في الفلوجة مئة وثلاثين شخصًا، ولكن البعض من هذه العوائل لم تسكن المدينة غير وقت قصير وانتقلت إلى مدن اخرى أو عادت أدراجها إلى مكان سكنها السابق لأسباب عديدة.

كانت العلاقات بين العوائل المندائية وعوائل مدينة الفلوجة تسودها المودة والاحترام المتبادل والمحبة وتقديم العون للمندائيين الذين كانوا يمرون بظروف اقتصادية صعبة

(١) الليدي دراون، الصابئة المندائيين، مكتبة المشرق، ط٢، ص٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

خاصة عند بداية هجرتهم وسكنهم في المدينة، حيث لم يتسنَ للكثير منهم الحصول على عمل مناسب الا بعد مدة ليست بالقصيرة.

كان غالبية الصابئة المندائيين يجتمعون في ليالي الجمع في صالة كبيرة او ما يعرف بـ(الديوان) في دار احد وجهائهم او كبرائهم، يتبادلون فيها الأحاديث الشيقة والشعر وآخر أخبار مهنة الصياغة وصياغة الحجول، حيث كان أغلبهم يعمل ويمتهن مهنة الصياغة وبيع الذهب والفضة[1].

والغريب في الأمر أن معظم المندائيين المتواجدين في الفلوجة كانوا من الأميين ولا يجيدون القراءة والكتابة ولكنهم اصحاب ذاكرة قوية وقدرة كبيرة على تنظيم وحفظ الشعر والقاءه.

وكانت من ضمن التقاليد والعادات التي يتبعونها في لقاءاتهم هو تقديم القهوة العربية وكيفية صنعها ويتبارى الكثير منهم في تقديم القهوة اللذيذة ومن هو المعد الافضل لها اسبوعيًا أو شهريًا والويل لمن يخطأ في تحميص البن أو لمن ينسى وضع الهيل بالكمية المناسبة في القهوة فيبقى طيلة أشهر مضرب التعليق والأمثال على رداءة قهوته[2].

وكان يتخلل هذه الجلسات قراءة شيء من كتابهم المقدس (الكنز ربا) على الرغم من أن غالبية الحاضرين لا يجيدون اللغة المندائية سوى بعض الكلمات التي تعودوا على سماعها وتناقلها من بعضهم البعض.

وعلى الرغم من علاقة الصابئة بأهالي الفلوجة كانت علاقة طيبة كما أسلفنا القول ولكن لم تندمج العوائل الصابئة مع عوائل الفلوجة كما رأينا سابقًا من عوائل اليهود،

(١) رشيد خيون، الاديان والمذاهب في العراق، ص٩٥.

(٢) د. منسي مسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، ص٢٣٢.

ومع ذلك كان هناك تواصل بين الطرفين أدى إلى إسلام معظم عوائل الصابئة، وبقي البعض الآخر على حريته في ممارسة طقوسه الدينية وكذلك فقد عمل عدد منهم في وظائف الدولة في الفلوجة، بصفة مدرسين.

وكان للصابئة مقابر خاصة حالهم حال بقية الطوائف الدينية فقد كانوا يدفنون موتاهم في مقبرة قريبة من منطقة خان ضاري كما وجدت لهم مقبرة في الفلوجة قرب آثار البناية جنوب مدينة الفلوجة، ودفن بعض الصابئة بعد اسلامهم في مقابر الفلوجة مع المسلمين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

الفلوجة بلدة عربية تغفو على ضفاف نهر الفرات الخالد هادئة مستقرة. وقد اطلق عليها اسماء عديدة، وتغيرت هذه التسميات مرات ومرات. ومثلما كانت مدينة الفلوجة حاضرة دولة العباسيين في ايام الخليفة العباسي (ابو عباس السفاح)، فقد اطلق عليها (هاشمية الانبار) فإنها ما زالت قبلة الالاف من الناس الذين يرغبون في العيش بين ترابها ومياهها وضلال اشجاها، فخصوبة ارضها ووفرة مياهها جعلها ارضًا صالحة للزراعة ذات الانتاج الوفير.

لذلك فقد استقطبت هذه المدينة المئات والآلاف من العوائل التي سكنتها منذ عشرات السنين. وعندما نتطلع إلى تاريخ هذه المدينة نجد ان سكانها لم يكونوا فقط من المسلمين، بل سكنت هذه المدينة العديد من العوائل من الطوائف الاخرى مثل الطائفة اليهودية، والمسيحية، والصابئية وغيرهم من بقية الديانات الأخرى.

إن المتطلع إلى تاريخ هذه العوائل نجد انهم ليسوا فقط طلبوا هذه المدينة من اجل ان يجدوا لهم السكن المريح والاستقرار والامان، بل عاشوا في هذه المدينة وعملوا بها وتسلموا مناصب عديدة، وكان لهم دورًا في الحركة التجارية للمدينة، وكانت لهم املاكًا ومحلات تجارية ودور سكنية بل وسميت احياء بأسمائهم من الطائفة اليهودية مثلًا وغيرها.

وقد سكن هؤلاء اليهود المدينة إلى مطلع عام ١٩٥٠ وقد اضطرتهم ظروف الحرب إلى طلب الهجرة إلى فلسطين وترك المدينة وقد قاموا ببيع الكثير من املاكهم بل قسم منهم ترك ما يملكه من دور ومحلات من اجل الهجرة.

وكذلك ينطبق الحال على الطائفة المسيحية، حيث سكنوا المدينة ولكنهم ايضًا لم يبقوا فيها فقد تركوها متوجهين إلى السكن في بغداد او الهجرة والاستقرار في دول عربية امثال لبنان وغيرها، حيث كانت الاكثر توجها من قبل المسيحيين

ولم تقتصر مدينة الفلوجة على اليهود والمسيحيين فقط بل كان هناك أقليات أخرى مثل الباكستانيين والهنود والافغان وغيرهم فقد عملوا مدة في الجيش البريطاني الذي غزا العراق وعلى الرغم من كثرة الطوائف الذين سكنوا في المدينة إلا إنهم كانوا متآخين مع المسلمين ولم يشعر احد منهم بانهم اغراب عن المدينة بل تعايشوا جنبًا إلى جنب مع اخوانهم المسلمين ولم تحدث أي تفرقة مذهبية أو عنصرية دينية بينهم وكاموا جزءًا لا يتجزأ من مجمع هذه المدينة المسالمة.

المصادر والمراجع

١. تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، تأليف: محمد شاكر حمود المحمدي، ط٢، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.

٢. الاخلاق المسيحية ، نورمال ل جيسلر، مطبعة كتاب بيكر ١٩٨٩م .

٣. تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، تأليف/ الشيخ عبود فياض المشهداني، دار المناهج، ط/ ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م.

٤. الدر المنثور، في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر- بيروت.

٥. سيادة الحب ، فيلبس نورم مطبعة الفوانيس، ٢٠٠٢م.

٦. شيخ الآثاريين المهندس محمد علي مصطفى وموجز تاريخ عن مدينة الفلوجة في العهدين العثماني والملكي.

٧. الفروق اللغوية، لابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠ه)، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

٨. الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، دراسة وثائقية علمية متخصصة، (١٩٠٠- ١٩٦١م)، تأليف/ أد منسي المسلط، ط١، ٢٠١٠م.

٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت نحو ٧٧٠ه). اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

١٠. معجم المترادفات والاضداد، اعداد د. سعدي الطنطاوي، الاستاذ جوزيف مالك، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

١١. مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، تأليف: مؤيد حسن مصطفى بك، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٢. موسوعة الألفاظ القرآنية، مختار فوزي النَّعال، مكتبة دار التراث، حلب، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق- بيروت. ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٣. المعجم اللاهوتي الكتابي، دار المشرق ، بيروت ،ط٢، ١٩٨٨م .

١٤. موسوعة السياسة الحديثة ، دومينيكو روي ،مجموعة جرينوود للنشر ٢٠٠٦م.

١٥. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، عبد الوهاب محمد المسيري ، دار الشروق ، بيروت ط١.

١٦. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، رشاد الشامي ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات (٢٠٠٢م).